الثورة ALTHAWRAH
Friday : 2 Jomada Al-Taniah 1434 > 12 April > Issue No. 17676

عمان

ـور العلوم الفقهية تدعو إلى

الاسلام أوجب حرمة الانسان بغض النظر عن جنسه أو لونه أو دينه، مع الدعوة إلى التزام القيم الأخلاقية المتبادلة

إلى التـزام القيـم الأخلاقيـة المتبادلة التـي تعـد عامـلا أساسـيا للعيـش مـع الآخـر، فالأصـل في العلاقات بين الناس جميعا هو التعارف والمسامحة والمساكنة وإن التعايـش والتعـارف مصطلح مقاصدي، ومضمونه قرآني صريح (وجعلنـا لكم فيهـا معايش) فهو ركن من أركان المجتمع الإسـلامي والإنساني، والمحافظة عليه بما يقرره بحسـب المقاصـد الكليـة والجزئيـة أمر شرعـي تؤيـده أدلة نصيـة كثيرة وإن إحقـاق الحق والعـدل والمفاهيم الإنسانية واسـتقرار الأمم إنما يكون بالتعايـش والتعـارف، ولذلـك ثمـار عظيمـة في اصلاح حـال الإنسـان والدنيا، وتحقيق أهداف الإنسـانية المثـلى، وللوصول إلى ذلـك لا بد من الحـوار والتزام آدابـه والمبادئ التي تدعم ذلك وإن الواقع الإسـلامي للمجتمعات الإسـلامية في تعدد الأعراف والأديـان والمذاهب أمر عاشـه المسـلمون وعرفوه عـبر تاريخهـم الطويل، فعلينـا أن نحافـظ عليه، لأنه دليل وبرهان سـاطع على سماحة الإسلام والمسلمين.

وتوصلـت نـدوة تطويـر العلوم الفقهيـة إلى إن معالجـة التأزم الراهـن بالأفكار والوسـائل الملائمة والمتفهمـة هي السـبيل الأوحد للخـروج من المأزق الحضـاري العالمـي وتفاعـلات الظواهـر الجزئيـة الناجمة عن العنف الذي يسود العالم في كل مظاهر الحياة الإنسـانية، ولذا كانت الحاجة ملحة لإنتاج الأفكار والمفاهيـم والنظريات الإبداعية الاجتهادية لمواجهـة متطلبـات الواقـع الحضـاري والعيش المشـترك وما يصدق بالنسبة للعالم والتأزم فيه يصدق أيضا على حالة المسلمين في علاقاتهم بالعالم وفي العلائق فيما بينهم.

كمـا توصلـت النـدوة إلى ان المذاهـب الإسـلامية اصطلحـت في رؤيتهـا للعالـم مـن الناحيـة الجغرافيـة مـن غـير وجـود نص شرعـي وإنمـا بالاجتهـاد - عـلى وحـدة العالـم وتقسـيمه قانونيـا إلى داريـن: دار إسـلام ودار حـرب، وفقـا للظـروف آنذاك. وقـد تفرعت على ذلك باختـلاف الظروف دور أخرى مثل دار العهـد ودار الموادعـة، وعلى ذلـك ينبغي إعادة النظـر في فهـم النصـوص التي تنظـم العلاقة بين المسـلمين وغيرهم وفهمها فهما يتسق مع المقاصـد الكليـة لدعوة الإسـلام، ومع الوضع الجغـرافي والتاريخـي، ولذلـك حـاول بعـض العلمـاء المعاصرين التجديد في مفهوم الدارين على أنهما: دار اسـتجابة ودار دعوة. وإنما التوصيفات الأخرى هي توصيفاتٌ سياسيةٌ طارئةٌ تبعًا للعلائق بين دول المسلمين والدول الأخرى عبر العصور .

مـن جانـب أخـر أوصـت نـدوة تطويـر العلوم الفقهيـة ببحث موقـف الفقه الإسـلامي من بعض قواعـد القانون الدولي المعاصر، لما سـيدل عليه هذا البحـث – بلا شـك - من إظهـار لمدى التقـدم الذي وصل إليه الفقه الإسلامي في بلورة العديد من قواعد القانـون الدولي، وهو الأمر الـذي لم يصل إليه العلم القانوني الغربـي إلا بعد ذلك بقـرون طويلة، وإنه يحـق لأهل الإسـلام أن يعتزوا ويفتخـروا بما قدمه الفقـه الإسـلامي في تاريـخ الإنسـانية، وبخطواته الاسـتباقية لكثير من الوقائع والأحوال، وبإمكانات التطويـر التي يزخر بها. ولكن عـلى الفقهاء في هذا العصر مراجعة الكثير من التصورات التي بنيت على أساسـها مجموعة من الاجتهادات التي لم يعد لها وجود فعلي في الواقع.

واوصت بإيلاء قدر أكبر من العناية بدراسة تأثير الفقه الإسـلامي في صياغـة قواعد القانـون الدولي بفروعه المختلفة، وخاصة ما يتعلق بفقه التعايش، مثل الحصانـات الدبلوماسـية، والعلاقات الدولية الأخرى وحوار الحضـارات وتبادل العلوم والمعارف وضرورة الانتقال من النظريـة إلى التطبيق والعمل بجديـة لتفعيـل المؤسسـات التـي تقـوم بتمثيـل الإسـلام والمسـلمين في البـلاد الغربيـة والمنظمات الدولية وإن الاتفاقيـات الاقتصادية الدولية تجعل مـن الـضرورة إعـادة صياغـة النظريـات الفقهية الخاصـة بالعلاقـات الدوليـة والسـيادة والحكـم وغيرهـا من مجـالات السياسـة الشرعيـة في ضوء التطورات الدولية واجتهادات الفقهاء المعاصرين.

واوصت بتأصيل مبدأ المواطنة وأصول التعايش مـع الآخـر مـن خـلال وضـع وثائـق تضـم الأفكار والضوابـط والأطـر لتحقيـق التعايـش فيمـا بـين مختلـف الملل والثقافات في ضـوء القواعد الشرعية و الاهتمام بفقـه الاغتراب أي معايـير وآداب تعامل المسـلمين مع غيرهـم في الرحلة والاسـتقرار بالدول والمجتمعـات الأخرى، فالعالـم ليس مجموعة دول فقط، وإنما يظهر مجتمع عالمي يقوم على الاعتراف المتبـادل بالثقافات المختلفـة والتعايش فيما بينها فئات وأفرادا، ويكون على فقهائنا التفكر في الخاص والعام من ضمن فقه العيش الجديد.

ضرورة إعادة صياغة النظريات الفقهية الخاصة بالعلاقات الدولية وتأصيل مبدأ المواطنة وأصول التعايش مع الآخر

وخرجـت النـدوة بصياغـة ضوابـط فقهيـة متخصصة لبيان واقع تعايش الجماعات المسـلمة في البلاد الأخرى، وضرورة توفير حقوقهم الإنسانية الكريمـة ومعاملتهـم بمقتـضى حـق المواطنـة أو الجنسـية والامتنـاع مـن إجلائهـم أو تهجيرهـم و إحياء فقه المواطنـة وضوابط التعامل مع الآخر من خلال التوجيه الديني والإرشـاد الاجتماعي وذلك بتطوير أنشطة الوعظ الديني والإرشاد الاجتماعي والتوعية الثقافية.

واوصت نـدوة تطور العلوم الفقهية في سـلطنة عمـان بالعنايـة بالدراسـات الفقهيـة التـي تهتم بالعلاقـات الدوليـة من جهـة، وبتطور علـوم رؤى المسـلمين للأخريـن من جهـة ثانيـة ؛ وفي التجربة التاريخية للأمة والزمن الحاضر.

«يغتسل أولاً»

• رجـل أدركته الصـلاة وهـو جُنُب ويريـد اللحاق بالجماعـة .. فهـل يَتَيَمَّـم بـدلاً عن الغُسـل حتـى لا تفوته الجماعة ؟

- الجواب: الأصل أن يغتسل لأن وجوب الغسل وجوب قطعي، وأمـا الجماعة فهـي واجبة وجوب ضنـي فبقدم الوجـوب القطعي على الضني.

«قتل خطأ»

• امـرأة وضعـت فـوق ابنهـا بطانية فمـات .. فهل عليها شيء ؟

- الجـواب: نعـم عليها أن تصوم شـهرين متتابعـين لأنه قتل خطأ.

«إذا حال الحول»

*** السـائل (م.ن.ع) من سـواد حنش بالعاصمة يسـأل: هل على أرباح المدارس الأهلية زكاة أم لا ؟**

- الجواب: كل ما حال عليه الحول أي (مرت عليه سنة قمرية) ففيه زكاة.

«قتل الخطأ على الجميع»

*** مـا قولكم في حالة إطلاق النار من عدة أشـخاص فوقع قتيل بطريق الخطأ .. فهل قتل الخطأ على الجميع (جميع مـن أطلقوا النار) وكيـف تكون الدية وكـذا الكفارة التي هي (صيام شهرين متتابعين) ؟**

- الجواب: على الجميع وتتجـزأ الدية عليهم جميعاً وعلى كل واحد منهم كفارة.

** أحاديث حذر منها القاضي العمراني:

حـذّر القاضي محمـد بن إسـماعيل العمرانـي عن أحاديـث كثيرة مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّار).

(81) مـا يقـال له حديـث: «أوصانـي جبريل بالجـار حتى ظننت أنه سـيورثه» الحديث بهذا اللفظ غير صحيح لكن له شـواهد بأحاديث صحيحة تدل على حث رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حُسن الجوار والحصر على مراعاة الجار منها الحديث الصحيح عن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم (والله لا يُؤمن والله لايُؤمن والله لا يُؤمن من لم يأمن جاره بوائقه).

(82) ما يقال له حديث: «أول ما خلق الله نور نبيك ياجابر توسـل آدم بذات النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم».

(83) مـا يقال له حديث: «إياكم والجلوس في الشـمس فإنها تظهر الداء الدفين».

(84) مـا يقال له حديث: «إياكم وخـضراء الدّمن» فقيل: ماخضراء الدّمن؟ قال: «المرأة الحسناء في منبت السوء».

(85) ما يقال له حديث: «آية من القرآن خيرٌ من محمد وآل محمد»

(86) مـا يقـال له حديـث: «الإيمان قولٌ باللسـان وعمـل بالأركان ويقين بالقلب».

(87) ما درج على الألسن أنه حديث: «بشّر البخيل بحادث أو وارث».

(88) ما درج على الألسن أنه حديث: «بشّر القاتل بالقتل».

(89) مـا درج عـلى الألسـن أنـه حديـث: «التاجر الجبـان محروم والتاجر الجسور مرزوق».

(90) ما يقال له حديث: «تحية البيت الطواف» هذا حديث لا أصل له.

* المحـرر): هـذه أحاديث غير صحيحـة بعضها ضعيـف وبعضها ضعيف جداً وبعضها موضوع وبعضها مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم وبعضها قواعد فقهيـة وبعضها مقولات مأثورة من كلام الناس ونوردها هنا للتحذير منها حتى لا نكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، والله أعلى وأعلم.

إعداد/ عبداللطيف حزام الصعر

تشمل التكاليف الشرعية والمعاملات

الأمانة أساس كل الفضائل

ظاهرة الرشوة واستغلال النفوذ تعد من أبشع صور خيانة الأمانة

القاهرة/الدين والحياة

الحيـاة الطيبـة التي يعمل الإسـلام عـلى تحقيقها ورسـم معالمها بين المسـلمين لا تعتمد فقـط على مقومات مادية ولا على مظاهر تحضر ورقي شكلي .. لكنها تقوم أولا على قيم وأخلاقيات رفيعة تنشر أواصر المحبة والألفة بين النـاس . والأمانة من القيم الإسـلامية الرفيعة التي تنشر الثقة بين الناس وتضاعف من تماسـكهم وتساعدهم على صناعـة حياة طيبـة بعيدة عن كل صـور الغش والتزوير والتلفيق خاصة في جانب المعاملات .

يقول د . أحمد عمر هاشـم الرئيس الأسـبق لجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة : الأمانة قيمـة غرسـها الإسـلام في نفـوس كل أتباعـه ولا يجـوز لمسـلم موحد بالله أن يتخلى عن هذه القيمة في أي شـأن من شـؤون حياته، فهـي من الخصائص التـي تتميز بها شخصية المسـلم، وانعكاسـات هذه القيمة على المجتمع كلهـا طيبـة، فالإنسـان الأمـين ذو ضمير حـي، وذو قلب سـليم، ومعاملاته مع الناس نقية من الشوائب، وعلاقاته الإنسـانية تشرق بالحـب والإخلاص، وتتسـم بالصدق، ونفسـه عفيفـة، وكفه شريفه نزيهـة، يحافظ على حقوق النـاس ويصـون أماناتهم، فهـو موطن الرجـاء، وملتقى الثقـة، يقبل الناس عـلى معاملته بيعـا وشراء، ويأمنونه على ودائعهم وأسرارهم .

لـكل ذلك كمـا يقول د . هاشـم كان اهتمام الإسـلام بخلـق الأمانة، وكان حرص هذا الدين العظيم على ضرورة أن يلتزم المسـلم بهذه الصفة الرفيعة حتـى يكون جديراً بثقـة الآخرين والأمانـة في نظر القرآن الكريـم هي قرينة الحكـم بالعدل، بـل هي الصفـة التي تدفع الإنسـان إلى الحكـم بين الناس بالعـدل ولذلك قدمها الحق سـبحانه على الحكم بالعدل في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَـاتِ إِلَى أَهْلِهَـا وَإِذَا حَكَمْتُـم بَـيْنَ النَّـاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ" .

ماذا تعني الأمانة؟

والأمانـة ضـد الخيانة كمـا في "مختار الصحـاح" .. وهـي تطلق على كل ما عهد به إلى الإنسـان من التكاليف الشرعيـة كالعبـادة والوديعة .. كما تطلـق على المعاملات بـين الناس . وكثير من الآيـات القرآنية والأحاديث النبوية تحـث عليهـا، وتأمر بها، وتحـذر من الخيانـة، مثل قوله تعالى: "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها" .

وقولـه تعـالى: "يا أيهـا الذيـن آمنـوا لا تخونـوا اللـه والرسـول وتخونوا أماناتكم" وقوله صلى الله عليه وسلم: "أد الأمانة لمن ائتمنك ولا تخن من خانك" .

وتستعمل الأمانة عند الفقهاء بمعنيين:

أحدهمـا: الشيء الموجود عند الأمين، وذلك بأن تكون هي المقصد الأصـلي في العقد كالوديعة، فكل وديعة أمانة، أو تدخـل الأمانة في العقـد تبعا كما في الإجـارة، والعارية والمضاربـة والوكالة والشركة والرهن، أو كانت من دون عقد أصلا كاللقطة وكمـا إذا ألقت الريح في دار أحد مال جاره، وذلك ما يسمى بالأمانات الشرعية .

ثانيهما: بمعنى الصفة وذلك في أمور، منها: ما يسمى ببيع الأمانة، كالمرابحة، والتولية، وهي العقود التي يحتكم فيهـا المبتاع إلى ضمير البائع وأمانته أو في الولايات سـواء كانـت عامة كالقاضي، أم خاصة كالوصي وناظر الوقف، أو فيمـا يترتب على كلامه حكم كالشـاهد، وكذلك تسـتعمل في باب الإيمان كمن أقسـم بها على أنهـا صفة من صفاته تعالى .

وثمـة معنـى ثالـث للأمانة بمعنـى حريـة الاختيار والاستعداد لتحمل المسؤولية وهو ما أشار إليه قوله تعالى: "إنا عرضنا الأمانة على السـموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهـولاً" . فهي هنا تعني قبول الإنسـان لحرية الاختيار مقابل تحمل المسؤولية عن نتائج أعماله وما يترتب عليها مـن ثواب أو عقاب بينما أبت السـموات والأرض والجبال ذلك وقبلت "التسخير" إشفاقاً من تبعات حمل الأمانة .

قيمة تصنع الحياة

الشـيخ محمود عاشـور وكيل الأزهر الأسبق يؤكد أن هـذه القيمـة العظيمة تصنع الحيـاة الطيبـة التي تقوم عـلى الثقة والطهـارة .. ويقول: ما أحوجنـا الآن إلى خلق الأمانـة بعد أن شـاع الغـش والتزويـر في حياتنـا .. ففي كل المجتمعـات الإسـلامية غش في التجـارة حيث أصبح الغـش التجـاري وبـاء اقتصاديـا واجتماعيـا يلحق بنا خسائر فادحة .. وهناك خيانة للأمانة تتمثل في السرقات والاختلاسـات والعـدوان على المال العـام، وهناك غش في الامتحانات حيث أشـارت دراسـات مزعجة إلى أن نسبة كبـيرة من الطـلاب يحرصون عـلى الغـش في الامتحانات ومثـل هـذه الانحرافات السـلوكية والأخلاقية لا سـبيل لنـا بمواجهتهـا إلا بالتربيـة الإسـلامية الصحيحـة .. فالعقوبـات وحدهـا لا تكفـي لمواجهة كل صـور الخيانة التي اقتحمت حياتنا وشاعت بين الكبار والصغار .

ويرى الشـيخ عاشـور أن خلق الأمانة يحمي أولادنا من آفات كثيرة ويعصمهم من تجاوزات خطيرة ويوفر لهم مناخا آمنا في سلوكياتهم ومعاملاتهم ويقول: الأمانة هي أساس كل الفضائل والذي يتربى على الأمانة يعيش حياة